فالله تعالى قال في اخر تلك وادبار النجوم وقال تعالى في اول
هذه والنجم اذا هوى قال الرازي والفايدة في تقييد
القسم به في وقت هويه انه اذا كان في وسط
السماء يكون بعيدا عن الارض لا يهتدي
به الساري لانه لا يعلم به المشرق من المغرب
ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط
السماء تبين نزوله من جانب المغرب عن المشرق
والجنوب عن الشمال وقوله تعالى ما ضل اي
عن طريق الهداية صاحبكم محمد صلى الله عليه
وسلم وقتا من الاوقات جواب القسم وعبر بالصحبة
لانها مع كونها ادل على القصد مرغبة لهم فيه ومقبلة
بهم اليه ومنبهة عليهم انها مدى الذارة وهم يعرفون
طهارة شمايله وما غوى اي وما مال ادنى ميل ولا
كان مقصده مما سوى فانه محروس من اسباب غواية
الشياطين وغوايتها تنبيه التي جهل عن اعتقاد فاسد
وذهب اكثر المفسرين الى ان الغي والضلال بمعنى واحد
وفرق بعضهم بينهما فقال الضلال في مقابلة الهدى
والغي في مقابلة الرشد قال تعالى قد تبين الرشد من
الغي وقال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا قال الرازي والتحقيق
القول فيه ان الضلال اعم استعمالا في الوضع تقول ضل

ببري

بعيري ورحلي ولا تقل عن فائدة قد دافع الله سبحانه
عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما باقي الانبياء
فقد دافعوا عن انفسهم ليس بي ضلالة ليس بي سفاهة
ونحو ذلك قال الخطيب فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى
ما ضل صاحبكم وبين قوله تعالى ووجدك ضالا
فهدى اجيب بان المراد من الاية الاولى ووجدك
٥ ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهداك اليها بخلاف
هذه الاية وما ينطق اي يجاوز نطقه في وقت
من الاوقات لا في هذا الحال ولا في الاستقبال نطقا ناشئا
عن الهوى اي عن امره كالكهان الذين يغلب كذبهم
صدقهم والشعراء وغيرهم وما يقول هذا القرآن
من عند نفسه ان اي ما هو اي الذي يتكلم به من
القرآن وكل اقواله وافعاله واحواله الا وحي اي من الله
تعالى واكده بقوله تعالى يوحى اي يجدد اليه ايحاؤه
منا وقتا بعد وقت تنبيه استدل بهذه الاية
من لا يرى الاجتهاد للانبياء واجيب بان الله تعالى
سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يسند اليه كله
وحيا لا نطقا عن الهوى علمه اي صاحبكم الوحي الذي
ياتيه به ملك شديد القوى فلا تعجبوا من هذه الاخبار
الزاخرة فان معلمه بهذه الصفة التي هو بها مقبت
ينفذ كل ما امره الله تعالى وهو جبريل عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)